

م.م نور رعد خلف

## النسق الثقافي

ظهرت العديد من الدراسات والبحوث التي تُعنى بتعريف الثقافة وتحديد معالمها يتصل معظمها (اي الدراسات) بعلم الاجتماع وعلم النفس والانثروبولوجيا، فتعددت التعاريف واختلفت الآراء لكن يبقى هناك اتفاق شبه عام بين العلماء على الأخذ بالتعريف الشهير الذي قدمه تايلور (Tyler) وافتتح به كتابه (الثقافة البدائية) وفيه يقول "الثقافة هي ذلك الكل المركب، الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع"

ان الثقافة تشمل النواحي المادية والمعنوية مما أنتجه الإنسان ومنهم من يقول: "ان الثقافة تقتصر على النواحي المعنوية فقط كالمعرفة والمعتقدات والقيم والعادات والتقاليد وغيرها"، وتبريرهم على ذلك هو ان "فكرة الشيء هي التي تهتم وليس الشيء نفسه"، وان زوال الأشياء وبقاء الفكرة كفيل بإعادة تلك الأشياء وبهذا فالثقافة عقلية تتكون من معان وأفكار وقيم

وفي الواقع ان مفهوم الثقافة يعتبر من المفاهيم الاجتماعية الأكثر اتساعاً وشمولاً وبعداً عن التحديد، فقد امتد في بعض التعاريف يشمل كل شيء وكل أثر أنساني في الطبيعة

فقد عرف ليفي شتراوس (C.Levistrauss) الثقافة بكونها مجموعة من الأنماط السلوكية السائدة بين جماعة من البشر في مدة زمنية محدودة

اما (دومازودية) فإنه عرف الثقافة بأنها تلك المفاهيم المتعلقة بالقيم والاتجاهات التي لها علاقة مباشرة في حياة المجتمع وتتدخل في هذه الثقافة كما يرى العمل والشؤون الأسرية والالتزامات الروحية وتدخل فيها مجموعة الحياة اليومية

ويرى العالم (كليفورد جيرتز) ان الثقافة نسق من الرموز القابلة للتأويل على أنها نمط من المعاني المتضمنة الرموز المتداولة تاريخياً، وهو نسق من التصورات المتوارثة التي يعبر عنها في أشكال رمزية من خلالها يوصل وينمي الناس معرفتهم بالحياة واتجاهاتهم نحوها

ويمكن ان نخلص من خلال اطلاعنا على التعاريف عدة للثقافة بانها مفهوم واسع نوعاً ما وانها تعني "أسلوب للحياة الفكرية والمادية الذي يكتسبه الإنسان في هذا المجتمع او ذلك" وهناك مفاهيم مرتبطة بالثقافة مثل مفهوم النسق والثقافة الشعبية والتراث الشعبي والصراع القيمي، وعند ربط مفهوم النسق مع مفهوم الثقافة يتشكل لدينا ما يسمى بالنسق الثقافي الذي هو رسم صورة للعلاقات الاجتماعية تحت ظل ثقافة معينة او للنظم الاجتماعية التي تتألف منها تلك الثقافة والوظائف التي يقوم بها وصلة بعضها ببعض والتكامل الموجود بينهما وكيف يؤدي ذلك الى قيام الثقافة بتحقيق الهدف المراد تحقيقه منها

يشير مصطلح الثقافة الشعبية (Popular Culture) او ثقافة الشعوب حيث يعرف في اي بلد او منطقة جغرافية محدودة وان الثقافة الشعبية تنتسب لتغطي كل أوجه الحياة فهناك العادات والتقاليد الشعبية والمعتقدات والمعارف الشعبية والأدب الشعبي إضافة الى الثقافة المادية والفنون الشعبية التي تلاقي الاهتمام